ثياب الموت حمرًا فما انى لها اى للملك الشباب الليل الا وهى من سندس
خضر يعنى ارتدى الشباب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل
فى ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد
جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثانى
الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريرى فمذ اغبر
العيش الاخضر واز ورق المحبوب الاصفر واسود يومى الابيض
وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدو والازرق فيما
حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان
له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع
الالوان لقصد التورية لا يقتضى ان يكون فى كل لون تورية
كما توهمه البعض ويلحق به اى بالطباق شيآن احدهما
الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق
مثل السببية واللزوم نحو اشتداء على الكفار رحماء بينهم
فان الرحمة وان لم تكن تقابل الشدة لكنها مسببة عن
اللين الذى هو ضد الشدة والثانى الجمع بين معنيين غير
متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان
نحو قوله لا تعجبى يا سلم من رجل يريد نفسه ضحك المشيب
براسه اى ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور المشيب يقابل

البكاء

البكاء الآنه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للبكاء و
يسمى الثانى ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان
بالتضاد نظرا الى اللفظ ودخل فيه اى فى الطباق بالتفسير الذى
سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعله السكاكى وغيره قسما
براسه من المحسنات المعنوية وهو ان يوتى بمعنيين متوافقين
او اكثر ثم يوتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين
او المعانى المتوافقة على الترتيب ويدخل فى الطباق لانه
جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة والمراد بالتوافق خلا ف
التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين
فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا الى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة
المتقابلين لها ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو ما احسن الدين
والدنيا اذا اجتمعا وما قبح الكفر والافلاس بالرجل اى
بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والا فلاس
على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل
بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله

Copyright © King Saud University